لّغة الصّورة ودورها في ترسيخ معارف العلوم الاجتماعية
كتاب التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية
للسنة الثالثة ابتدائي أ نموذجا

- وصف وتقييم –

د/ شفيقة العلوي
أستاذة محاضرة - أ -
قسم اللغة العربية وآدابها- المدرسة العليا للأساتذة / بوزريعة

مقدمة

لا ريب أنه من الضرّوري اليوم في القرن 21 الذي تسوده ثقافة العولمة والمعرفة المستدامة والتقنيات التكنولوجية الحديثة اعتماد الصورة ـــــ كدعامة أساسية وبنّاءة لتفعيل النشاط التعلّمي.

إنّ اللّفظ بحاجة إلى الصّورة حتى يتمكّن من النّفوذ إلى عقل المتلقي/المتعلّم وينوّع معارفه ويهذّب وجدانه ويستنطق بواطنه. إنّ الإيمان بوظيفة الصورة ضرورة حتمية من أجل تحديث وعصرنة النشاط التّعلمي، والتقّليل بذلك من دور الذاّكرة اللفظية الاسترجاعية المعتمدة كوسيلة أساسية لترسيخ الرّصيد اللّغوي والمعرفي داخل النّشاط الصفي للقسم. وهذا من شأنه – إن لم يُحسن توظيفه – إنتاج عقول آلية ببغاوية تنعدم فيها روح المبادرة.

1. دور الصّورة والصّورة التعليمية

إنّ الصّورة البصرية سواء أكانت فوتوغرافية أو يدوية، ثابتة أم متحركة، سوداء أو ملوّنة / تعدّ وسيلة تواصلية وثقافة بصرية تعليمية. فهي الطريق الأيسر وغير المباشر لنقل المعرفة، واستدعاء النشاطات الفكرية وتقوية قوة الذاكرة، لذا "**لزم أن يكون الاهتمام بالرموز البصرية على نفس القدر من الأهمية التي حظيت بها الرموز في اللغة اللفظية**"[1]. لأنهما وسيلتان تعليميتان متداخلتان تسدعيان بعضهما البعض.

المنارة للاستشارات

لقد غدت الصّورة والصّورة التعليمية – على وجـــه خـــاص – أداة عالمية الهدف، تضمن التوّاصل المعرفي والإنساني عبر الزمان والمكـــان، وتثير الذاكرة الفردية والجماعية، كما تُنبه للسّلوكات المرفوضـــة وتســـعى لتعديلها بما يتوافق مع المثل الاجتماعية والقومية "**فالصورة... هي العامـــل المشترك الأساسي في الغالبية العظمى من العروض الضـــوئية والمباشـــرة والكتب المدرسية، لذلك، فهي إحدى دعامات أيّ نظام تعلّمي**"[2]. ولذلك، فهي تضطلع بتحقيق الوظائف التالية:

1- إنّها تشجّع المتعلم/المتلقي على الملاحظة، وتدفعه دفعا نحو الاستنتاج الفعّال والتفكير النقدي الواعي الإيجابي والاستدعاء الحرّ.

2- إنّها مشوّقة ومثيرة لاهتمام المتلقّي برسوماتها الملوّنة المصاحبة للغة اللفظية الحرفية وخطوطها المميّزة التي تحمل دلالات خاصة، تزيـــد المحتوى توضيحا وترسيخا "ف**الصّورة يمكن بدور رئيسي في حمل الرسالة التّعلميّة، بحيث تجعل التعليم والـــتّعلّم نشـــاطين نـــاجحين فاعلين**"[3].

فالصّورة بألوانها وخطوطها وأشكالها وأبعادها وأحجامهـــا توضّـــح اللغة الحرفية وتزيل أيّ غموض قد يكتنفها.

3- إنّها تحقّق التواصل الزماني والمكاني والإنســـاني والروحـــي بـــين الأفراد والجماعات.

4- إنّها توضّح وتشخّص المفاهيم الصعبة الإدراك.

5- إنّ الصّورة البصرية سواء التي يحضرها المعلّم أو المجسّـــدة فـــي الكتاب المدرسي هي بحقّ تمثيل حيّ للواقع المعيشي وجزء مهم منه، فلا يجب – إذًا – أن تنحرف – أي الصّورة – عـــن هـــذا الهـــدف التعلّمي الاكتسابي النّبيل.

المنارة للاستشارات

ولكي تتمكّن الصّورة البصريّة الثابتة التي يحتويها الكتاب المدرسي من أداء وظيفتها التربوية التعليمية، لابدّ أن تتوفّر فيها جملة شروط، أهمّها:

- أن يقتضيها الموضوع، فتتكامل مع اللّغة اللفظية، وتقدّم توضيحات دلالية أكثر تفسيرا. وبذلك تملأ الحرف وتزيده وضوحا.
- أن تراعي الطاقة الاستيعابية للمتلقي وقدراته العقلية المتفاوتة والفوارق الطبقية.
- أن تكون واضحة لا مستغلة، تساعد على البلوغ للهدف.
- أن تخلو ممّا قد يشتّت الذهن، وتثير المتعلّم وتمكّنه من التركيز على الأجزاء المهمة منها.
- أن تجدّد معارفه، وتدفعه دفعا نحو التفكّير الإبداعي الانتقائي.
- أن تخاطب وجدانه، وتُسحر كوامنه، فتغذّي بمحتواها البصري عقله في وقت زمني وجيز، يسبق اللغة الحرفية "ف**إمداد الحياة للدروس العلمية الجافة يتوقّف على حسن استخدام الصورة التعليمية كمثير يجدّد النشاط الذهني للمتلقي،... إنّها عامل ارتباط للمعارف المتتابعة في حياة الفرد الثقافية**"[4]. إنّها هيكل الكتاب وتضاريسه، وجسر يوصل الكلمة للذهن، فتُفهم وتُستحضر "**فالذات المبصرة تجزّئ المعطى البصري، وتنظّمه داخل أشكال لتجعل منه دلالات وكيانات لغوية**"[5].

2. دور الصورة في المنهاج التربوي

إنّ صناعة كتاب مدرسي ليس بالأمر الهيّن، فهو يتطلّب تظافر الجهود، وتناسق الأهداف وتنوّع المصادر والباحثين من تربويين ولغويين ومعلّمين وفنانين ورسّامين. حتّى يُتمكن – في الأخير – من إخراج مدوّنة تربوية حرفية وبصرية عالمية الأهداف، واقعية المناهج، تعزّز فرص

المنارة للاستشارات

الاكتساب وتقوّم المهارات القبلية والبعدية، وتحقّق التوازن النفسي، اللّغـوي والمعرفي لدى المتعلمين.

إنّ الكتاب المدرسي هو الواجهة التي تعكس أيّ تجديد في المنـاهج التعليمية والرؤى الإيديولوجية الوطنية. إنّه المرآة التي تعكس المجتمع بقيمه الروحية والمادية، بتغيراته الإيجابية والسّلبية بتقدّمه أو انتكاساته؛ لذلك كان لزاما على المشرفين على صـناعته (أي صـناعة الكتـاب المدرسـي) أن يحرصوا على الحضور النوعي الوظيفي للصورة لا الحضور الكمّي العددي الذي يثقلها، وقد ينفّر منها[6]، لقد كان المشرفون على صناعة الكتاب المدرسي – في الجزائر – واعين بأهمية ودور الصّورة، وهندسة ألوانهـا وتناسـق أشكالها، فقد ورد في الوثيقة التربوية المرافقة للمنهـاج " **تأكيـد علـى دور الصّورة البصرية كوسيلة تعليمية ناجعة وفعالة من أجل توصيل الحقـائق والأفكار وترسيخ الكفاءات، وشرح الدرس وتوضيحه، وهي أنواع متعددة**"[7] كالسبورة والأقـراص المضـغوطة (CD) والجهـاز السّـمعي البصـري، والزيارات الميدانية، والمداخلات والبحوث الجماعية والجداريات والصحافة الحائطية...، لكن يبقى الأهمّ منها هو الصورة البصرية الثابتة والمتحركـة على حدّ سواء.

3. الصّورة التّعليمية البصريّة في كتاب التـاريخ والجغرافيـا للسـنة الثالثة ابتدائي

إنّ كتاب التاريخ الذي يُعدّ أوّل احتكاك للتلميذ مع العلوم الاجتماعية كنتيجة حتمية للإصلاح في قطاع التربية والتعليم، قد اعتمـد فـي عـرض وضعياته التّعليمية على ثنائية الصورة واللّون. فلا تكاد تخلو وحدة تعليميـة من صور ثابتة مرسومة يـدويا (بلـغ عـددها 23 صـورة) أو مصـوّرة فوتوغرافيا (بلغ عددها 65) والتي لا يُتمكّن منها إلا بحاستي البصر واللّمس.

المنارة للاستشارات

إنّ الكتاب زاوج بين النمّطين، إلا أنّ النّوع الثّاني بدا غالبا ؛ ولربّما يكمن السّر في أنّ الصّورة الفوتوغرافية حيّة، فهي انعكاس ضوئي مباشر للواقع، لا يضيف له ظلا لا قد تشوّش الصورة، ولا يُنقص منه أبعادا قد تخفي حقيقة الأجسام ووجوه الشخصيات الوطنية . وهذا ما نلاحظه في صفحات (32، 40، 41، 67، 77، 79، 85)، حيث عرض الكتاب صورا للأماكن الجزائرية والتّحف الأثرية والشخصيات الوطنية، فكانت وظيفية في أهدافها المعرفية.

لقد كان عند المشرفين على صناعة هذا الكتاب وعي بأهمية الخط والمزاوجة بين ألوانه، فقد ورد الخط مستقيما غير منحن. يرسّخ مفهوم القوة والثبّات عند المتعلّم، فيستقرّ أمام الفقرات التي يقرأها ولا يتعجّل . ولقد أعطت الألوان لهذا الخط قيمة جمالية ومعرفية، إذ استخدم اللون الأسود عند عرض الأفكار السطحية والأسئلة والجمل الإنشائية الممهّدة للموضوع . ثمّ انتقل إلى اللون الأزرق والبرتقالي والأخضر، فاللون الأزرق رمز السّكينة والدّافعية للتحّصيل والنّجاح، واللّون البرتقالي رمز الحرارة والجاذبية. وهي جميعا ألوان هادئة. وأمّا اللّون الأخضر فهو دليل البرودة والهدوء والسّكينة.

إنّ كتاب التاريخ لهذه المرحلة أحسن توظيف الألوان، فالمزج بين الألوان الفاتحة والقاتمة معا، وعدم الاكتفاء باللون المعتّم ضروريّ للتّلميذ. لأنّه يريح بصره ويزيل عنه الملل، ويجذبه نحو الكتاب ونصوصه، ويقف أمام فقراته مشدودا إليها متصفّحا إياها بنفس هادئة مطمئنة، فيتمكّن حينئذ من فهم مضامين الكتاب وتغيير السّلوكات التي تتنافى مع القيم المكتسبة.

إنّ الطريقة التّربوية هي التي تعتمد اليوم على النموذج البنائي للتعلّم الذي يجعل المتعلّم هو الفاعل الرئيسي في مسار التعّلم ومحور نشاطاته. فإذا لاحظ وفهم دلالات الصور المتتالية والمتعاقبة أمامه وصل بعد الحوار

المنارة للاستشارات

والتحليل داخل القسم (النشاط الصفي) إلى مرحلة التقويم والاكتشاف والنقد الواعي الاختياري[8].

وإذا انتقلنا إلى صفحة الغلاف الخارجي، نلاحظ غلبة اللّون البرتقالي بتدرجاته المتناسقة المتناغمة . وهو لون– حسب أهل الاختصاص – هادئ يولّد في النّفس الشعور بالسّكينة والجاذبية، إذ ينجذب تلميذ هذا الطور التّعليمي من الكتاب منذ الملامسة الأولى للغلاف الخارجي بسبب هيمنة لغة الألوان التي كانت أقرب زمنيا إلى نفسه من اللّغة الحرفية.

ويتوسّط الغلاف رسومات كخارطة الجزائر وصورة الأمير عبد القادر مؤسّس الدّولة الجزائرية. وقد بدت صورة بارزة ووظيفية التّموقع في تضاريس الكتاب متصدّرة اليمين. فهذا استخدام بنّاء، يربط التلميذ بمحطات تاريخية متباينة عرفتها بلاده الجزائر.

والجميل في هذا الكتاب هو الاستخدام الوظيفي لألوان الكتابة ، التي تنوّعت بين بين الأسود عند عرض المحتوى التّعليمي ، والأزرق والبرتقالي والأخضر والوردي عند كتابة العناوين الرئيسية والفرعيّة ؛ وكذا عند توجيه المعلّم والمتعلّم على حدّ سواء نحو المضامين المراد فهمها (أقرأ وأتسائل)، (ألاحظ وأجيب) أواكتسابها وترسيخها (أستنتج) ، (أضيف لمعلوماتي) أو ترجيعها والتّدريب عليها (أختبر نفسي في كراس المحاولة) ، بغية تثبيت المصطلحات التاريخية الجديدة على التلميذ في هذه المرحلة التعلّميّة مثل مصطلح الحدث الشخصي والاجتماعي أو مصطلح وحدات الزمن والفرق بينها[9] .

المنارة للاستشارات

إنّه لمن المفيد للمتعلّم في هذه المرحلة العمرية توجيهه عن طريق الكتاب إلى النشاطات التعليمية ، وجعله يمايز بينها من حيث الأهمية والنّوع دون أن يحتاج إلى مرافقة المعلّم وتوجيهه السّلطويّ الفوقيّ . وهذا ما نلاحظه في كتاب التاريخ للسنة الثالثة ابتدائي ؛ إذ صدّر كلّ عنوان لمهارة تعلّمية جديدة برسومات بصريّة يدويّة ، تحثّ على القراءة وتكشف عن نوعية النشاط كصورة طفل يحمل بين ذراعيه كتابا وهو يقرأ ، أو توجّهه إلى المقارنة والتّحصيل من خلال صورة أخرى تتصدّر يمين العنوان الفرعي (ألاحظ وأجيب)[10] . فهذا التّصوير وظيفي من ناحيتين ؛ لأنّه يرفع الملل والرتابة ويضفي جمالا على صفحات الكتاب تزيد المتعلّم إقبالا نحوه .

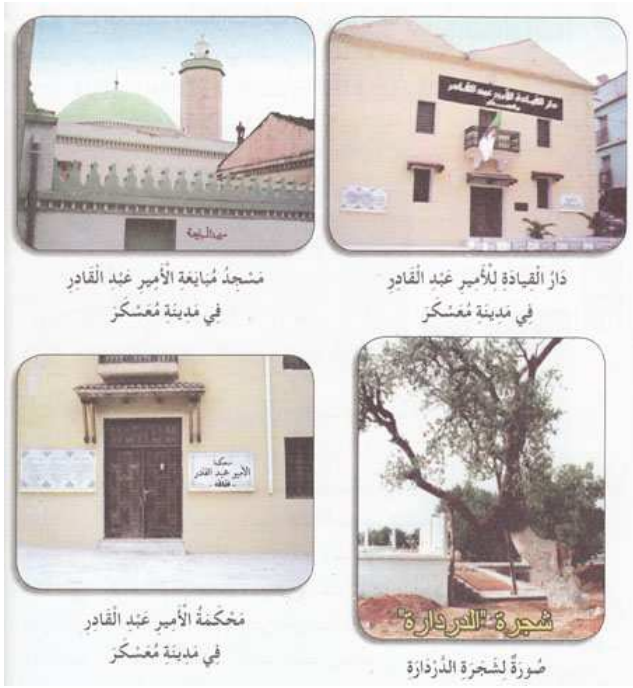

دَارُ القِيادَةِ لِلأَمِيرِ عَبْدِ القَادِرِ فِي مَدِينَةِ مُعَسْكَرَ
مَسْجِدُ مُبَايَعَةِ الأَمِيرِ عَبْدِ القَادِرِ فِي مَدِينَةِ مُعَسْكَرَ
مَحْكَمَةُ الأَمِيرِ عَبْدِ القَادِرِ فِي مَدِينَةِ مُعَسْكَرَ
صُورَةٌ لِشَجَرَةِ الدَّرْدَارَةِ

إنّ التّاريخ رغم كونه مادة اجتماعية جافة لعلميتها ، وتعاملها مع الأحداث الزمانية البعيدة عن ذاكرة وحياة المتعلم ،إلاّ أنّ الإكثار من توظيف الألوان المختلفة والمتناغمة ، وبل وطغيان الصور المعبّرة عن الأحداث يسقط عن هذه المادة الاجتماعية ثقل علميتها وجفاف منهجها . فيعمل على ترسيخ المعرفة والمعلومات بطرق متباينة قد تكون اللغة اللفظية مثل عبارات (أستنتج ، أضيف لمعلوماتي) أو الصورة ــ كما يبدو من خلال صفحة 32 ؛

المنارة للاستشارات

إذ تعاقبت4 صور متقابلة تعرّف التلميذ بالأماكن التاريخية في معسكر أيــن جرت مبايعة الأمير عبد القادر مثل (دار القيادة ، ومسجد المبايعة، ومحكمة الأمير عبد القادر ، وكذا شجرة الــدردارة التــي احتضنت المبايعة التاريخية)

صُورةُ الكَعْبَة المُشَرَّفة بمَكَّة المُكَرَّمة

ولا يختلف حال النشاطات التقويمية عــن الوحدات التعليمية المعرفية .فلم تخل هي الأخرى من توظيف الصور الحية الفوتوغرافيــة الدقيقــة التفاصيل، والمنسجمة الألوان مثل صورة لــبعض مؤسسات الدولة الجزائرية في عهد الأميــر عبــد

القادر، وصورة الكعبة الشريفة والحرم المدني اللذين اعتمدا كبوابة لتــدريب المتعلّم على التقويم الهجري وتمييزه عن التاريخ الميلادي، وصورة لمفــدي زكريا وبعض شهداء الثورة وأبطالها الأوّلين.

المنارة للاستشارات

4. الصّورة التّعليمية البصريّة في كتاب الجغرافيا للسنة الثالثة ابتدائي

يقرّ المشرفون على صناعة هذا الكتاب على أنّ الهدف من بنائه هو تمكين المتعلّم من اكتساب مفردات ومصطلحات بسيطة تؤدّي إلى بناء الكفاءة القاعدية[11] . ولأجل تحقيق هذه الغاية استعان الكتاب بالسندات الحسية المتنوعة والمتناسبة مع الوضعيات التّعلمية . وأهمّ السندات الصّورة البصرية.

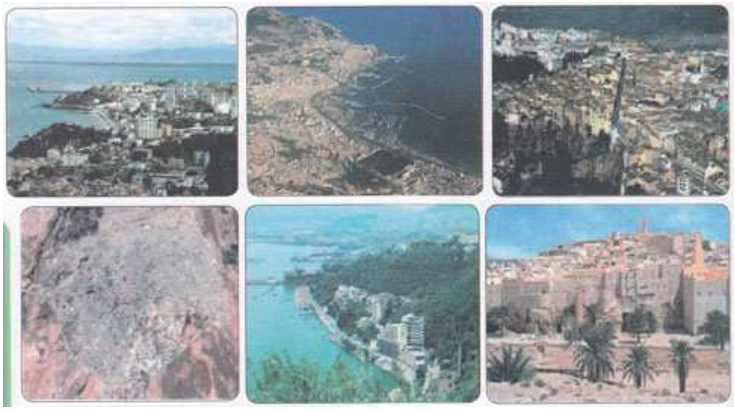

لقد أكثر الكتاب من توظيف الصورة الثابتة لا المتحركة في جلّ صفحاته، فلا تكاد تخلو صفحة منه[12]، وكانت فوتوغرافية مباشرة، مشخّصة للأبعاد والأماكن والأجسام أكثر منها يدوية .

المنارة للاستشارات

ففي الصفحة (26–27) عرضت صور لمظاهر الطبيعة المتنوعة من ريف أو مدينة، نخيل أو صحراء، أرض زراعية أو جبلية، ومصانع. وكان وصفا دقيقا يجول بالمتعلم بمختلف مظاهر الحياة الطبيعية المحيطة به والموجـــودة في المدينة أو الريف على حدّ سواء . فلم تترك هذه الصورة المتكاملة للمتعلم فرصة للبحث عن مظهر طبيعي قد يراه في وجـــوده المـــادي ولا تعكســـه الصورة.

وإذا انتقلنا للغلاف الخارجي لهذا الكتاب، ووقفنا أمام طبيعة ألوانـــه وخطوطه، تستوقفنا ظاهرة تتقاسمها كتب الاجتماعيات الـــثلاث (أي كتـــاب التاريخ، الجغرافيا والتربية المدنية)، وهي مبدأ ترسيخ القـــيم الوطنيـــة فـــي نفوس التلاميذ وربطهم روحيا بالراية الوطنية رمز السّيادة والحريّة.

فكتاب الجغرافيا تلونّت خطوط غلافه الخارجي باللّون الأخضـــر، الأحمـــر والأبيض التي تزيد المتعلّم فعلا إحساسا بالموقعية الجغرافية لبلده الجزائـــر، والانجذاب – بذلك – نحو الكتاب ونشاطاته التعليمية.

5. الصورة التّعليمية في كتاب الجديد في التّربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي

يبحث هذا الكتاب لهذه المرحلة التعلّمية في مسألة الهويّة والمواطنة، ويسعى لتعزيز مفاهيم الحياة، الديمقراطية والروح الجماعية بين المتعلمـــين، ولذلك وظّف الكثير من الصّور البصرية الفوتوغرافية التي تعكـــس الأرض والبلاد بنسبة 87%، فهي تشغل كمّا هائلا منه؛ وحتى الغلاف الخارجي الذي يعدّ بوابته العلمية وحافظا له من التّمزّق روعي فيه نوعية الألوان وجاذبيتها.

لقد احتوى الكتـــاب ألـــوان الرايـــة الوطنيـــة (الأبـــيض، الأحمـــر والأخضر)[13] رمز السيادة والاستقلال والحرية، .فقد خُطّ عنـــوان الكتـــاب "الجديد في التربية المدنية" باللون الأبيض مدرجا داخل إطار مستطيل أحمر اللون، يدل عند النفسانيين والفنانين على صفاء النفس وراحتها، وبهذا يسهل

المنارة للاستشارات

انقياد المتعلم نحو الأثر المعرفي الجديد عليه في هـذه المرحلـة العمريـة والعقلية . ولوّنت المساحة الباقية من الغلاف الخارجي بالأخضر ليُكسـب المتعلّم الشعور بالهدوء والاسترخاء والسكينة.

إنّ هذا الانسجام اللوني يعزّز الهوية الوطنية للمتعلّم ويؤهّله نفسـيا لاستلهام الملكة اللسانية للكتاب بكلّ ثقة.

ولكنّ المعيب في رسومات الغلاف الخارجي هو اللّون الأحمر الذي يحمل دلالات خاصة عند التّربويين . فهو رمز مثبّط . يدّل علـى العنـف والثورة والقوة أو الفشل. وكأنّ صنّاع هذا الكتاب المدرسـي (الجديـد فـي التربية المدنية) يرهبون التّلميذ من هذا النّشاط التعلّمي "أي التربية المدنيـة"، فيضيع الهدف التربوي المنوط منه "**وهو انتقال التلاميذ من المادة المرئيـة في الصورة إلى ترجمتها في عبارات وألفاظ تدلّ عليها وتوضّـح معناهـا، ويمكن للمعلّم أن يعالج هذا النوع من خلال عرض صور تمثّل مشاهد معيّنة أو استغلال الصّور الموجودة في الكتاب**"[14].

وبالرغم من احتواء الكتاب على كمّ هائل من الصّور الفوتوغرافيـة الحيّة التي تكاد تطغى على الرّسومات اليدوية إلا أن عدم وضوح معالمهـا (أي الصور الفوتوغرافية)، أضعف دورها . ففي الوحدة التعليمية (**وطنـي الجزائر**)[15] نلاحظ ثراء من حيث التّوظيف البصـري للصـورة . لكنّهـا – للأسف – غير دقيقة وغير مكتملة الهندسة ؛ إذ لولا العناوين الجزئية التـي يُذيّل بها أسفل الصورة لايتمكّن التلميذ في هذه المرحلة العمرية من اكتشاف تلك المناطق السياحية أو الأثرية التي يعرضها الكتاب كجامعة قسنطينة، أو الجامع العتيق بتلمسان أو جبال الشريعة المكسوّة بالثلج . فأمام هذه الصورة

المنارة للاستشارات

– مثلا – لا يفهم التلميذ حقيقة البياض الذي يلوّنها، فهل هو بياض الثّلج أم بياض الورقة النّاتج عن إخراج الكتب وطبعها.

فعدم وضوح معالم الصورة البصرية يفوّت – حتما – على التلميذ فهم المحتوى الاجتماعي للموضوع، وتضيع هنا فرص التعلّم ويتأخّر الاستنتاج الفكري والإدراك . فهذا قصورٌ بيّنٌ، أضعف الكتاب، رغم تأكيد المشرفين على صناعته على ضرورة اعتماد الصورة والرسومات المصاحبة للنّص كوسيلة أساسية لبناء التعلّمات قبل الوصول للمقاربة النصيّة التي تقوم على استكشاف النتائج لتدعيم وإثراء المعرفة البصرية للوصول بالمتعلّم إلى المهارة المعرفية والوجدانية[16].

وإذا انتقلنا إلى صفحات 31، 32 من الكتاب، نجد أنّ صورها لا تعكس الموضوع تفسيرا أو تفصيلا، إذ تتعاقب أمام التلميذ صورة لتجمّع التلاميذ في ساحة المدرسة، وأمامهم المدير يخاطب تلميذا آخر خارجا عن الصف. وصورة لانصراف وخروج التلاميذ من المدرسة بشكل فوضوي غير نظامي، وأخرى لطفلة صغيرة تكتب على كراسها. فهذه الصّور – إذًا – لا تستطيع بهندستها وألوانها الفاترة أن ترسّخ وحدها بدون مصاحبة اللغة اللفظية قيمة النّظام والانضباط في المدرسة

المنارة للاستشارات

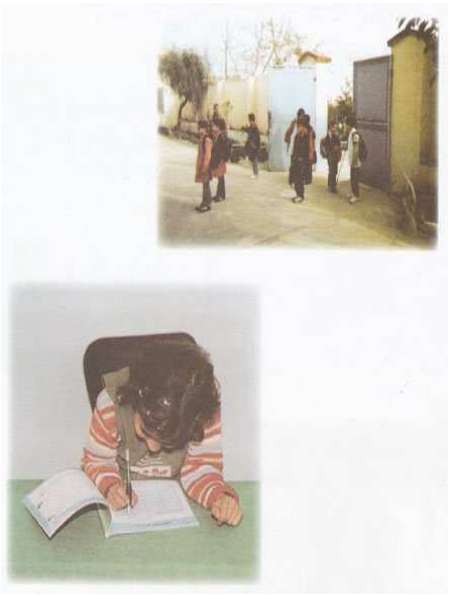

وكذا الاحترام والمـــودّة والسّـــلوك الحسن، إذ لن يفهم المتعلّم هذه القيم من تلك الصّور المعروضة أمامه، فهي غير منتقاة بدقّة وبعيـــدة فـــي محتواها عـــن مضـــمون الوحـــدة التعليمية . وعلى العكس من ذلك، إذ تتأكّد الوظيفة البصرية للصورة وقدرتها علـــى ترســـيخ الكفـــاءة المعرفيـــة والقـــيم التربويـــة فـــي صفحات أخرى من الكتاب[17].

ففي الصفحة 37 عرضت صور لرجال الحماية المدنية والهـــلال الأحمـــر الجزائري وهم يجسّدون فعلا مفهوم التضامن مع ضحايا زلزال بـــومرداس 2003 أو فيضان باب الوادي.

المنارة للاستشارات

وكذلك الحال في الصفحة 42 التي تتحدّث عن قيمة احترام الدّور، فقد جاءت الصّور البصرية ناطقة قبل اللّفظ، إذ تستطيع أن تنقل وحدها المقاربة المقصودة من الوحدة التعليمية[18] (الحياة الاجتماعية)[19]. فقد أورد صانعوا هذا الكتاب صورا متقابلة لسلوكات مرفوضة وأخرى مقبولة كصورة تدافع التلاميذ بشكل فوضوي لأجل الظفر بكرسي داخل حافلة النّقل المدرسي تقابلها صورة تلاميذ في طابور منظّم ينتظرون دورهم في هدوء لأجل

المنارة للاستشارات

ركوب الحافلة . فالصّورة البصرية هنا وفقّت وحدها وبمعزل عن النّص في تعزيز المهارة المعرفية وترسيخ قيمة النظام في لا شعور الفرد أو الجماعة.

خاتمة

هذه – إذًا – قراءة متواضعة لحضور الصورة البصرية التّصويرية التعليمية في كتب التاريخ والجغرافيا والتربية المدنية للسنة الثالثة ابتـــدائي؛ قراءة حاولت أن تجمع بين الوصف والاستقراء والتقييم لأنواعها وأدوارهـــا وآليات توظيفها والأهداف المنوطة منها في ظلّ الإصلاح التربـــوي الـــذي يُنادي به هذا القطاع في خطوة هامّة لاستكشاف واقـــع الكتـــاب المدرســـي وفعالية صناعته لربطه بمظاهر الحياة الاجتماعية، حتى يغـــدو – فعـــلا – الكتابُ انعكاسا مباشرا للمجتمع وأحداثه وتغيّراته السّلبية أو الإيجابية.

المنارة للاستشارات

هوامش المقال

[1] عبد العظيم الفرجاني، تكنولوجيا إنتاج المواد التعليمية، دار غريب، مصر 2002، ص20–22.

[2] نفسه، ص39–40.

[3] محمد شبون، الصورة في الكتاب المدرسي، السنة الأولى من التعليم الثانوي، الكويت، 2004، ص24.

[4] عبد العظيم الفرجاني، المرجع السابق، ص41، والطويجي حسين مهدي، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، دار العلم، الكويت، 1988، ص23–25.

[5] سعيد بن كراد، السميائيات، مفاهيمها وتطبيقاتها، دار الحوار للنشر، سوريا، 2005، ط2، ص120–121.

[6] إسكندر كمال، العلاقة بين أنماط الصورة والرسوم التوضيحية للكتب المدرسية، مجلة تكنولوجيا التعليم، الكويت، 1986، عدد 19، ص18.

[7] الوثيقة التربوية للمنهاج، اللجنة الوطنية للمنهاج، مديرية التعليم الأساسي، ديسمبر 2003، ص38–40.

[8] نفسه، ص87.

[9] يظر صفحات 16 -17 مثلا

[10] ينظر ص 17

[11] الوثيقة التربوية المرافقة للمنهاج، ص95.

[12] ينظر مقدمة كتاب الجغرافية، السنة الثالثة ابتدائي، إشراف بلقاسم ناصر ومحمد عبد الله، ديوان المطبوعات المدرسية 2011–2012.

[13] مثل كتاب التاريخ

[14] نفسه، ص26، 27، 30 مثلا.

[15] الوثيقة التربوية لمنهاج التعليم الأساسي، ص15.

[16] ينظر كتاب الجديد في التربية المدنية للسنة الثالثة ابتدائي، إشراف محمد شريف عميروش، 2011–2012، ص7،9.

[17] ينظر مقدّمة الكتاب، الجديد في التربية المدنية للسنة 3 ابتدائي.

[18] ينظر نفسه، ص35، 36، 37، 42 مثلا.

[19] ينظر نفسه، ص26، 31، 36.

المنارة للاستشارات